

بيت المقدس كما ورد ذكره لدى ابن الاثير احتلال الصليبيين لبيت المقدس (٤٩٢هـ/١٠٨٩م) انموذجا

أ.م.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي *

المقدمة

تنوعت وتعددت المصادر التاريخية التي تناولت رواية سقوط بيت المقدس سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٩م) بيد الصليبيين ضمن ما يسمى بالحملة الصليبية الاولى على بلاد الشام (٤٩٠ - ٤٩٢هـ/١٠٩٦م - ١٠٩٩م)، سواء أكانت هذه المصادر محلية او تواريخ عامة، او كتب فضائل بيت المقدس، وقد تباينت حجم المعلومات من مؤرخ الى اخر حسب القرب او البعد الزمني و الجغرافي للحدث، ولم تقدم هذه المصادر معلومات وافية ومفصلة عن سقوط بيت المقدس، ويمكن القول ان هذه المعلومات لم تقتصر على التواريخ المحلية كان يكون من المدينة نفسها او ما جاورها من مدن بلاد الشام، بل شملها ايضا مؤرخون من خارج النطاق الجغرافي لبلاد الشام، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والامم" وكتابه الاخر "فضائل القدس"، وجاء بعده المؤرخ ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه المشهور "الكامل في التاريخ" ومن دون شك ان كلا المؤرخين يمثلان وجهة النظر العراقية ازاء هذا الاحتلال، ومن هنا جاءت اهمية الموضوع وهو دراسة رواية سقوط بيت المقدس لدى ابن الاثير لانه يمثل وجهة النظر العراقية في عرضه هذه الرواية، ومعه ابن الجوزي ايضا، لانهما اشتركا في بعض المعلومات، ومن مقارنة دقيقة بينهما سوف نلاحظ ان الوضع السياسي كان له الاثر الكبير في الصورة التي عرضها ابن الاثير بخصوص سقوط بيت المقدس، علما ان ابن الجوزي وهو الأقرب زمنيا من حادثة احتلال الصليبيين لبيت المقدس فكان عليه ان يقدم معلومات وافية عن الحدث، حيث ولد بعد عشرين سنة من الاحتلال اي في سنة (٥١٠هـ/١١١٦م)، حيث مازالت الاحداث السياسية تسيطر على الوضع العام في بغداد، وبخاصة موقف الخلافة العباسية من الاحتلال، والتي كانت منشغلة بصراعاتها مع السلاجقة، وهو احد العوامل التي على اثرها كان موقف الخلافة العباسية غير واضح بخصوص احتلال بيت المقدس، او ان المصادر التاريخية لم تقدم معلومات مفصلة بخصوص موقفها، وحتى الوضع السياسي في بلاد

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل.

الشام لم يكن بأحسن منه ، من تشتت وانقسامات الدويلات في بلاد الشام من جهة ، وعلاقتها المتدهورة مع الفاطميين الذين كان بدورهم على صراع دائم مع السلاجقة ، والذين رحبوا بتقدم الصليبيين في منطقة الشرق الأدنى على حساب الاتراك ، ووجدوا في ذلك فرصة طيبة لاسترداد حقوقهم الضائعة في فلسطين^(١).

ولاجل عرض وجهة نظر ابن الاثير بخصوص هذا الاحتلال لابد ن اجراء مقارنة بين المصادر التاريخية سواء اكانت معاصرة للحدث او بعيدة عنه ، وعلى الرغم من ان ابن الاثير كان بعيدا جدا عن هذا الحدث ، لكن في الوقت نفسه استعان بمصادر تؤيد وجهة نظره اخذ بنظر الاعتبار الوضع السياسي الذي كان سائدا في عصره ، لذا فان عرض الرواية لدى المؤرخون المعاصرين او البعدين عن الحدث اختلفت من مؤرخ الى اخر ، فهناك مثلا الرواية العراقية التي تختلف عن الشامية او المصرية ، لذا فان ابن الجوزي في كتابه المنتظم ومعه ابن الاثير لربما يقدمان الوجهة العراقية لهذا الاحتلال ، والذي اختلفا عن باقي المؤرخين في هذا ، مثل ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) في كتابه ذيل تاريخ دمشق ، أو ما من خلال ما وصلنا شذرات من تاريخ العظيمة وهما يمثلان الرواية الدمشقية مضافا اليهما سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٤٧م) في كتابه مرآة الزمان في تاريخ الاعيان الذي وفق بين الوجهتين العراقية والشامية بحكم إقامته في بغداد ثم دمشق ، والذي من دون شك قد نقل من جده ابن الجوزي ، ولكنه أضاف معلومات لم يذكرها جده في كتابه المنتظم كونه قد عاش واستقر في دمشق وكانت لديه فرصة الحصول على المصادر اكثر من ابن الجوزي الذي لم يغادر بغداد. وبما تجدر الاشارة اليه ان ابن الاثير قد قام بزيارة بيت المقدس ، حيث كانت رحلته الى الشام من اجل هذه الزيارة اذ ذكر ما نصه : "اتفق أني سافرت إلى البلاد الشامية عازماً على زيارة البيت المقدس - جعله الله سبحانه وتعالى داراً للإسلام أبداً..."^(٢) ، وفي موضع اخر قال : "وأعجب من هذا أنني رأيت بالبيت المقدس سارية من الرخام ملقاة في بيعة صهيون ، ليس مثلها ، فقال القس الذي بالبيعة : هذه كان قد أخذها الملك الأفضل لينقلها إلى دمشق ، ثم إن العادل أخذها بعد ذلك من الأفضل ؛ طلبها منه فأخذها وهذا غاية ، وهو من أعجب ما يحكى"^(٣) ، وعلى الرغم من عدم تحديده تاريخ زيارته لبيت المقدس ، لكنه على ما يبدو انه قام بعدة زيارات لبيت المقدس الاولى بعد ان فتحه صلاح الدين سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) ، حيث ذكر في كتابه الباهر ما نصه : "وذلك انني قدمت من زيارة بيت المقدس بعد ان فتحه المسلمون مريضاً..."^(٤) ، ولربما بالتحديد في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) عندما كان مع جيش صلاح الدين المتوجه إلى فتح الساحل الشامي ، بعد فتح بيت المقدس ، اذ ذكر ما نصه : "وكنت حينئذ بالشام في عسكر صلاح الدين يريد الغزاة"^(٥) ، وزيارته الاخرى في سنة

(١١٩٣/هـ ٥٩٠م) وذلك عند حصار الملك العزيز بن صلاح الدين (٥٨٩ - ٥٩٥/هـ ١١٩٣ - ١١٩٩م) مدينة دمشق لآخذها من أخيه الملك الأفضل (٥٨٩ - ٥٩٢/هـ ١١٩٣ - ١١٩٦م)، حيث ذكر ابن الأثير ما نصه "في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين، وهو صاحب مصر، إلى مدينة دمشق، وحصرها وبها أخوه الأكبر الملك الأفضل علي بن صلاح الدين، وكنت حينئذ بدمشق.." (٦).

• منهج ابن الأثير في رواية استيلاء الفرنج على بيت المقدس:

أ. المقدمة:

أعطى ابن الأثير وضمن منهجه مقدمة تمهيدية عن وضع بيت المقدس قبل الاحتلال الصليبي له، لاسيما وأنه ضمن منهجه الخاص الذي اتبعه في كتابه "الكامل" هو أن يضع في كل فقرة من حوادثه التاريخية مقدمة مكونة من عدة أسطر تتضمن تعريفاً للحادثة التاريخية من حيث الأسباب، والنتائج، ثم يعود ويفصل في الحدث، لكن في رواية بيت استيلاء الفرنج على بيت المقدس لم يتبع هذا المنهج، بل أعطى خلفية تاريخية للوضع السياسي لبيت المقدس، من حيث الصراع القائم بين السلاجقة الأتراك المتمثل بالاراتقة^(٧) والنفوذ الفاطمي، وسبب ذلك أن ابن الأثير لم يعط تفصيلات لهذه الحوادث التاريخية، كاستيلاء الاراتقة على بيت المقدس على بيت المقدس (٤٧٩/هـ ١٠٨٦م)^(٨)، ثم الفاطميين سنة (٤٩١/هـ ١٠٩٧م)^(٩) من ضمن أحداث الكتاب العامة، وهذا يعني أنه لم يعثر في وقت تدوين هذه الأحداث على مصادر تؤرخ لهذه الأحداث بصورة مفصلة، وقد وقع ابن الأثير في خطأ تاريخي وبالتحديد في سنة استيلاء الفاطميين على بيت المقدس، إذ حدده بسنة (٤٨٩/هـ ١٠٩٥م)، فذكر في بداية مقدمته التاريخية أن الفاطميين استولوا على بيت المقدس بعدما سيطر الفرنج على أنطاكية^(١٠)، لكن ابن القلانسي وهو الأقرب إلى هذه الأحداث ذكر أن سنة استيلاء الفاطميين على بيت المقدس (٤٩١/هـ ١٠٩٧م)^(١١)، ويأتي تزامناً بعد سيطرة الصليبيين على أنطاكية^(١٢).

ب. تفاصيل الاستيلاء على المدينة:

ذكر ابن الأثير وباختصار جداً طريقة استيلاء الفرنج على بيت المقدس، ذكراً فيه أن الصليبيين قد نصبوا برجين على باب صهيون، وأحرقه المسلمون^(١٣)، وتمكن المسلمون من قتل من به عند تقدمهم إلى السور، وعلى الرغم من أنه ذكر البرجين، واكتفى بتحديد اسم برج واحد فقط دون أن يذكر اسم البرج الآخر، وأذي عن طريقه تم الاستيلاء على المدينة، ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن الأثير هو المؤرخ الوحيد الذي يأتي بعد ابن القلانسي في ذكره لهذه المعلومات علماً بأن ابن القلانسي هو

الاقرب زمنياً الى هذه الاحداث، اوذ اكتفى بالقول: "وانتقلوا الى بيت المقدس فقاتلوا اهله وضيقوا عليهم، ونصبوا عليه البرج واسندوا الى السور"^(١٤)، ويمكن القول ان ابن القلانسي وبحكم موضوع كتابه يتعلق بتاريخ دمشق لذا فان اهتمامه منصباً على مدينة دمشق فقط، في حين ان سبط ابن الجوزي والذي يأتي بعد ابن الاثير كان اكثر تفصيلاً بخصوص سقوط بيت المقدس، اذ انه حدد اسم الباب الذي نصب عليه البرج الثاني وهو الواقع بين باب العمود وباب الاسباط الذي يطلق عليه برج الزاوية^(١٥)، وذكر ابن الاثير ان من الجهة الشمالية تم الاستيلاء على المدينة، وهي الجهة التي نصب عليها الصليبيون البرج الثاني، اذ ان هذا البرج واقع في الجهة الشمالية الغربية من باب الساهرة وباب القديس عازار^(١٦)، وباب الاسباط الواقع في الجهة الشمالية^(١٧).

سبق وان ذكرنا ان رواية ابن الاثير عن استيلاء بيت المقدس قد اعتمد فيها على ما يبدو على عدة مصادر من اصول تاريخية مختلفة كالمصرية المتمثلة بموقف الفاطميين من الاستيلاء، والشامية في الجزء الخاص بطريقة استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، ثم الرواية العراقية والتي تمثل موقف الخلافة العباسية من الاحتلال، فبعد ان اورد ابن الأثير مقدمة تاريخية عن القوى السياسية التي كانت تسيطر على بيت المقدس، بدا ويأجيز سرد طريقة استيلاء الفرنج على بيت المقدس، وهي انه عندما وصل الفرنج اليه حصروه على ما يزيد عن اربعين يوماً، ونصبوا عليه برجين احدهما من ناحية صهيون واحرقه المسلمون وقتلوا كل من به^(١٨)، فلما فرغوا من احراقه اتاهم المستغيث بان المدينة قد ملكت من الجانب الاخر وملكوها من جهة الشمال منه في يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان^(١٩)، فهذه التفاصيل لا نجدها حتى عند ابن القلانسي وهو من المؤرخين الشاميين الدمشقيين بالتحديد الاقرب الى احداث هذه الفترة، اذ اكتفى الاخير بذكر وبصورة عامة ان الفرنج قصدوا بيت المقدس، وحاصروه، ثم نصبوا عليه برجاً واسندوه على السور دون ان يحدد بدقة الابواب التي تم من خلالها الاستيلاء على المدينة^(٢٠)، في حين نجد مؤرخاً سريانياً اخر وهو ابن العبري (ت ٦٨٥هـ/٢٨٦م) قد اعطى التفاصيل نفسها التي وردت لدى ابن الاثير مع تفاصيل اضافية عن ابن الاثير وسنبين الاضافات في الجدول الاتي:

ابن الاثير	ابن العبري
فلما وصلوا إليه [أي بيت المقدس] حصروه نيفاً وأربعين يوماً، ونصبوا عليه برجين أحدهما من ناحية صهيون، وأحرقه المسلمون، وقتلوا كل من به.	وساروا الى اورشليم بها افتخار الدولة من قبل المصريين وحاصروها اكثر من اربعين يوماً وابتنوا برجين خشبيين الواحد من الناحية الجنوبية بصهيون والثاني عند باب مار اسطفانس الشرقي، والقى العرب النيران ببرج صهيون وما كاد ينتهي الحريق حتى وقعت صيحة بان الفرنج دخلوا من الناحية الشرقية ^(٢٢)
فلما فرغوا من إحراقه أتاهم المستغيث بأن المدينة قد ملكت من الجانب الآخر، وملكوها من جهة الشمال منه ضحوة نهار يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان ^(٢١)	

ثم اورد بعد ذلك الاجراءات التي قام بها الفرنج بعد دخولهم المدينة من سبي وقتل المسلمين بمحراب داؤد^(٢٣)، وركز هنا ابن الاثير على قتلهم لعلماء المسلمين في المسجد الاقصى^(٢٤)، وعلى الرغم من ان ابن القلانسي لم يورد هذا الحدث، واكتفى بالقول: "وقتل خلق كثير...."^(٢٥)، واما سبط ابن الجوزي فانه ركز على عامة الناس دون ان يذكر العلماء فقال: "يحكى انهم قتلوا في الحرم مائة الف وسبوا مثلهم، وقتلوا الشيوخ والعجائز وسبوا النساء.." ^(٢٦)

وربما حاول ابن الاثير ان يصوغ لنا صياغة تاريخية حادثة مقتل العلماء والزهاد من تاريخ دمشق لابن عساكر والتي وردت لديه على شكل تراجم الذين قتلوا بعد دخول الفرنج بيت المقدس: بقوله: "وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الاوطان وجاور بذلك الموضع الشريف..."^(٢٧)، حيث وردت لدى ابن عساكر على شكل تراجم لعلماء جاءوا من مختلف البلاد وجاوروا البيت المقدس، ودرسوا فيه، علما ان ابن الاثير كان احد مصادر تاريخ دمشق لابن عساكر وقد صرح به في موضعين الاول في سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) ضمن رواية (استيلاء تتش على دمشق) في كتابه "الكامل" بقوله: "وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق....."^(٢٨)، الثاني ضمن حوادث (٥٤٣هـ/١١٤٨م) في الرواية الخاصة بـ (ذكر حصر الفرنج دمشق وما فعل سيف الدين غازي بن زنكي)^(٢٩)، ومن الشخصيات التي ورد ذكرها لدى ابن عساكر والتي قتلت بعد ان دخل الفرنج بيت المقدس، وكان معظمها من المحدثين وهم: كامل بن ديسم بن مجاهد بن عروة بن تغلب بن محمود أبو الحسن النصرى الفقيه العسقلاني المعروف ذكر ان اباه ديسم قتله الفرنج يوم دخلوا بيت المقدس، وكان اصله من عسقلان، فذكر ما نصه: "حدثني ابو الحسين بن كامل أن أباه قتله الفرنج - خذلهم الله - يوم دخلوا بيت المقدس وهو يصلي، وكان دخولهم بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة"^(٣٠)، وكذلك سعد بن أحمد بن محمد أبو القاسم النسوي القاضي: سكن دمشق، وحدث بها، قتله الفرنج ايضا عندما دخلوا بيت المقدس^(٣١)، اضافة الى محمد بن علي ابي

القاسم المعروف بابي بكر الصوفي المقرئ، وكان امام الصخرة المقدسة ببيت المقدس، وكان يحدث في محراب يعقوب سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)^(٣٢)، وهناك مكى بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد المكنى بابي القاسم الأنصاري المقدسي، والمعروف بابن الرميلى^(٣٣)، رحل إلى بغداد، والمدينة، ودمشق، قتل شهيدا في اليوم الثاني عشر من شعبان يوم دخلت الفرنج بيت المقدس^(٣٤). من هنا نجد ان هذه التراجم تنوعت من حيث اصولها سواء اكانت من خارج بيت المقدس او منه، وبذلك بنى ابن الاثير النتيجة التي اوردها في صدد حديثه عن العلماء الذين جاؤوا بيت المقدس، بعد ان تركوا اوطانهم. وقد اعتمد ابن الاثير على ابن الجوزي في الرواية الخاصة بما سرقه الفرنج من البيت المقدس:

ابن الجوزي	ابن الاثير
واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة وزنه اربعون رطلا بالشامى واخذوا نيفا وعشرين قنديلا من ذهب ومن الثياب وغيره ما لا يحصى ^(٣٥)	واخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً من الفضة، وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وستمائة درهم، وأخذوا تنوراً من فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي، وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلاً نقرة، ومن الذهب نيفاً وعشرين قنديلاً، وغنموا منه ما لا يقع عليه الإحصاء ^(٣٦) .

واورد ابن الاثير ردود فعل الخلافة العباسية من هذا الاحتلال من خلال وفد جاء من بلاد الشام الى ديوان الخلافة العباسية، حيث كان الخليفة العباسي في ذلك الوقت المستظهر بالله (٤٧٠ - ٥١٢ هـ/ ١٠٧٧ - ١١١٨ م)، ويبدو ان ابن الاثير كما ذكرنا سابقا قد نقل عن ابن الجوزي، فنقل عنه هذا النص ولكن مع اختلافات واطافات حاول ابن الاثير ان يضيف عما ذكره ابن الجوزي، ومن هنا يمكن القول ان يكونا كلا المؤرخين قد نقلوا من مصدر واحد، ويمكن ان نلاحظها من خلال هذا الجدول:

ابن الجوزي	ابن الاثير
وورد المستنفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على المسلمين وقام القاضي ابو سعد الهروي قاضى دمشق فى الديوان واورد كلاما ابكى الحاضرين وندب من الديوان من يمضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة ثم وقع التقاعد ^(٣٧)	وورد المستنفرون من الشام، في رمضان، إلى بغداد صحبة القاضي أبي سعد الهروي، فأوردوا في الديوان كلاماً أبكى العيون، وأوجع القلوب، وقاموا بالجامع يوم الجمعة، فاستغاثوا، ويكوا وأبكوا، وذكر ما دهم المسلمين بذلك البلد الشريف المعظم من قتل الرجال،

وسبي الحريم والأولاد، ونهب الأموال، فلشدة ما أصابهم أظفروا، فأمر الخليفة أن يسير القاضي أبو محمد الدامغاني، وأبو بكر الشاشي، وأبو القاسم الزنجاني، وأبو الوفا بن عقيل، وأبو سعد الحلواني، وأبو الحسين بن سماك، فساروا إلى حلوان، فبلغهم قتل مجد الملك البلاساني، على ما نذكره، فعادوا من غير بلوغ أرب، ولا قضاء حاجة ^(٣٨)	
--	--

والاختلافات بين النصين تكمن في ان ابن الاثير اورد اسماء الشخصيات التي نديها الخليفة العباسي لمساعدة لاهالي الشام وهم القاضي أبو محمد الدامغاني، وأبو بكر الشاشي، وأبو القاسم الزنجاني، وأبو الوفا بن عقيل، وأبو سعد الحلواني، وأبو الحسين بن سماك^(٣٩).

واورد ابن الاثير قصيدة لابي مظفر الايبوردي قصيدة بهذه المناسبة كما فعل ابن الجوزي، ومرة اخرى حذف ابن الجوزي ابياتا من هذه القصيدة، حيث لم يورد الابيات الاربعة الاولى، وكذلك من وسط القصيدة يمكن ان نلاحظ الابيات التي اوردها ابن الجوزي وهي المؤشرة باللون الغامق:

مزجنا دماء بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضة للمراحم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فأيها، بني الإسلام، إن وراءكم ... وقائع يلحقن الذرى بالمناسم
أنهومية في ظل أمن وغبطة، ... وعيش كنوار الخميطة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها، ... على هفوات أيقظت كل نائم
وإخوانكم بالشام يضحى مقلهم ... ظهور المذاكي، أو بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان، وأنتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد أبيحت، ومن دمي ... تواري حياءً حسنها بالمعاصم
بجيث السيوف البيض محمرة الظبي ... وسمر العوالي داميات اللهازم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة ... تظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ... ليسلم، يقرع بعدها سنجر نادم
سلنن بأيدي المشركين قواضبا، ... ستغمد منهم في الطلى والجماجم
يكاد لهن المستجن بطيبة ... ينادي بأعلى الصوت يا آل هاشم
أرى أمتي لا يشرعون إلى العدى ... رماحهم، والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفاً من الردى، ... ولا يحسبون العار ضربة لازم

أترضى صنائيد الأعراب بالأذى ، ... ويغضي على ذل كماء الأعاجم
ومنها :

فليتهم ، إذ لم يذودوا حمية ... عن الدين ، ضنوا غيرة بالمحارم
وإن زهدوا في الأجرن إذ حمس الوغى ، ... فهلا أتوه رغبة في الغنائم
لئن أذعنت تلك الحياشم للبرى ، ... فلا عطسوا إلا بأجدع راغم
دعوناكم ، والحرب ترنو ملححةً ... إلينا ، بألحاظ النسور القشاعم
تراقب فينا غارة عربية ، ... تطيل عليها الروم عض الأباهم
فإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه ، ... رمينا إلى أعدائنا بالجرائم^(٤٠)
الخاتمة:

يمكن القول ان ابن الاثير على الرغم من ان روايته عن احتلال الصليبيين لبيت المقدس بانها تمثل كتابه الرواية العراقية الموصلية ، لكنه في الوقت نفسه حاول ان يلم بجوانب واحداث هذه الرواية ، رغم انها كانت مقتضبة ، وجمعها من اطراف ومصادر عدة ومثلت وجهات نظر ثلاث متمثلة بالرواية المصرية والشامية ثم العراقية ، فالمصرية تمثلها ، الخلافة الفاطمية ، والشامية تفاصيل استيلاء الفرنج على بيت المقدس ، والخلافة العباسية تمثلت في الدور الذي لعبه ديوان الخلافة في نصرة اهالي الشام ، وقد اورده ابن الاثير في قصيدة لابي المظفر الايبوردي ، وربما الاختلافات المذهبية بين ابن الاثير وابن الجوزي كان له اثرا كبيرا في صياغة هذه الرواية ، وكان احد هذه العوامل ان ابن الجوزي كان على صلة بالخلافة العباسية مما حدا به ان يحذف بعض الابيات الشعرية الي تبين تقاعس الخلافة العباسية عن نصرة اخوانهم في بلاد الشام ، على العكس من ابن الاثير الذي اورد القصيدة كاملة ربما كان بعيدا جدا عن منطقة الحدث.

الهوامش

- (١) سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، (ط٥، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٨)، ج١، ص١٨٩-١٩٠.
- (٢) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم البري واخرون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، مج١، ص١١٠.
- (٣) الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٦)، مج١٢، ص٣٥١.
- (٤) التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، القاهرة، دار الكتب الحديثة، (١٩٦٣)، ص١٧٠.
- (٥) الكامل، مج١٢، ص٢٥.

- (٦) المصدر نفسه والمجلد والصفحة .
- (٧) يعود نسب الاراتقة إلى ارتق بن اكسب وهو من القبائل الغزية التركمانية، والتي انتظمت في صفوف القوات السلجوقية والتي عمل سلاطينها على استمالة زعماء القبائل التركمانية، ومنحتهم اقطاعات، ومن ثم الاستقلال الذاتي داخل هذه الاقطاعات، وكان ارتق من ضمنهم وهو من ممالك السلطان السلجوقي ملكشاه بن الب ارسلان (٤٦٥ - ٤٨٥ هـ/١٠٧٢ - ١٠٩٢ م)، وقدم ارتق خدمات عسكرية كبيرة للملكشاه. ثم ما لبث ان سيطر على الجزيرة وبعض مدن الشام منذ سنة (٤٦٥ هـ/١٠٧٢) وقيمت سلالته تحكم بعض مدن الجزيرة وبخاصة امانة ماردين، وحصن كيفا، وخرتبرت إلى سنة (٨١٢ هـ/١٤٠٩ م). عماد الدين خليل: الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠)، ص ٥٧ وما بعدها.
- (٨) عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن الاثير: الكامل في التاريخ، مراجعة وتحقيق: محمد يوسف الدقاق، (ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، مج ٨، ص ٤٤٣.
- (٩) ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، (بيروت، مطبعة الابهاء اليسوعيين، ١٩٠٨)، ص ١١٢.
- (١٠) الكامل، مج ٩، ص ١٩.
- (١١) ذيل تاريخ دمشق، ص ١١٢.
- (١٢) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٣) الكامل، مج ١٠، ص ٢٨٣.
- (١٤) ذيل تاريخ دمشق، ص ١٣٦.
- (١٥) مرآة الزمان ص ٣٢٥؛ جمال ابن ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣)، ج ٦، ص ١٤٨.
- (١٦) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ١، ص ٣٢٣، هامش (٧).
- (١٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٤، هامش (١).
- (١٨) الكامل، ج ١٩، ص ٩.
- (١٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٢٠) ذيل تاريخ دمشق، ص ١٣٦.
- (٢١) الكامل، ج ١٩، ص ٩.
- (٢٢) ابو الفرج جمال الدين بن العبري: تاريخ الزمان، نقله الى العربية الاب اسحق رملة، قدم له: جان موريس فييه، (ط٢، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٥)، ص ١٢٤.
- (٢٣) الكامل، ج ١٩، ص ٩.
- (٢٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٢٥) الكامل، ج ١٩، ص ٩.
- (٢٦) شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: مفر بن سالم بن عريج الغامدي، (مكة المكرمة، مركز احياء التراث الاسلامي، ١٩٨٧)، ج ١، ص ٣٢٤.
- (٢٧) ذيل تاريخ دمشق، ص ١٣٧.

- (٢٨) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٤١٨.
- (٢٩) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٥٤.
- (٣٠) ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ج ٥٢، ص ١٠.
- (٣١) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١.
- (٣٢) المصدر نفسه، ج ٥٤، ص ٧١.
- (٣٣) نسبة الى قرية رميلة احدى قرى بيت المقدس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٣.
- (٣٤) تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٢.
- (٣٥) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٢.
- (٣٦) المنتظم، ج ٩، ص ١٠٨.
- (٣٧) الكامل، ج ٩، ص ١٩.
- (٣٨) المنتظم، ج ٩، ص ١٠٨.
- (٣٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٤٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٤١) للتفاصيل حول حياة هذا الشاعر وقصيدته ينظر: عماد الدين الاصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء اهل خراسان وهرات، تحقيق: عدنان محمد ال طعمة، (ط١، طهران، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٩٩٩)، ص ٢١٧ وما بعدها؛ ممدوح حقي: الابيوردي، (دمشق، دار اليقظة للتاليف والترجمة والنشر، د.ت)؛ نوري شاكر الالوسي: الابيوردي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠)، (شرح القصيدة)، ص ١٠٨.